

ولاية الأمر دراسة فقهية مقارنة

* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَّبِّ الْعَالَمِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا [369].

(كَذَّبَتْ عَادُ الْمُؤْرَسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنْ نَزَّ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أَتَيْدُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا [370]. (كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُؤْرَسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنْ نَزَّ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمَنِينَ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ * وَتَنْدَحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُؤْسِرِينَ * الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ) [371]. (كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطِ الْمُؤْرَسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنْ نَزَّ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَّبِّ الْعَالَمِينَ) [372]. (كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُؤْرَسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنْ نَزَّ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَّبِّ الْعَالَمِينَ) [373]. وفي هذه الآيات يدعو الأنبياء أممهم إلى أمرين: التقوى □ تعالى (فَاتَّقُوا اللَّهَ) والطاعة للنبي (وَأَطِيعُوا). وهذه الطاعة خاصة بالنبي (ولي الأمر) ومن بعده لخلفائه ونوَّابهم وعمَّالهم. وتلخص في هذه السورة دعوة الأنبياء في هاتين الكلمتين: تقوى □ وإطاعة الأنبياء. وتقوى □: هو الالتزام بحدود □ تعالى، وطاعة الأنبياء: هي الانقياد والموافقة لأوامرهم فيما تطلَّبه ضرورات الحياة والدعوة. ولأهمية هاتين الكلمتين تكرر هذه الدعوة في سورة الشعراء من جانب نوح (عليه السلام) مرتين: (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ

أَجْرُ إِنِّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ